

## ناصر قنديل

**بإلقاء خير الصباحات على الرئيس الشاب الذي حير الدنيا وأثار سخط الملوك وغضب المستكبرين، نفتتح حديث الجمعة لهذا الجمعة. بإلقاء التحية على من يحتفل ملايين السوريين ومحبي سورية بعيد ميلاده اليوم، نفتتح حديث الجمعة فنرسل له صباحات فواحة بمديح يستحضره، وثناء يستأنهه، وولاء حتى النصر الأكيد.**

**وفي حديث الجمعة اليوم، كلام من الماضي القريب عن توصيات لجنة بايكر - هاملتون للخروج من المأزق العراقي ضمن «ذكر إن تنفع الذكرى»، والمختصر اليوم سيكون أيضاً مفيداً عبر الحديث عن سياسات الشيطان الأميركي في محاربة الإرهاب. وفي «قالت له» اعتزال من الغرام وإقناع بالعودة والإحجام. وكلام في الحب والاحترام وما بينهما من ودٍ وعطاء، وبذل وسخاء.**

## صباحات

صباح الخير  
صباح اليوم الذي ولدت فيه  
واليوم الذي أنت فيه وكل يوم من أيامك  
صباح الخير لك ولحريك وسلامك  
صباح الخير للصلاب تسقط أمامك،  
وعذوك هالك، يا أمة العرب الحرب خيارك  
ينهب التاريخ بالأمّة انهضي اليوم  
فاليوم مولد بشارك  
كم من الرجال يحملون اللغة من ثنابك  
وكم من الرجال فلننت أنهم رجالك  
إله لم تجدي في الوغى أسداً،  
سيد ساحات الحرب والمعارك  
إن أقدم أدبرت جيوش واهترت دول  
وأحلاف وسقطت ممالك  
وإن تحدث بالفكر قال فلسفة وفي الاقتصاد  
معرفة وفي السياسة بدر ليها الحالك  
كم كان في القمم قمة بين العرب  
وفي حضوره يسقط الحضور وما من مشارك  
كم من حاكم هرب وكم من حاكم انسحب  
وكم في ما قاله قرأ التاريخ كما من بعده كتب  
من سواه قال لنا إن الحرب على العراق آتية  
وإنها ليست حرب إسقاط نظام  
وكم قال إنها ليست حرب أسلحة الدمار  
ولا حرباً لتغيير الحكام  
وكان في القول سيد المقال إذا قال إنها حرب  
تفتيت البلاد وإنتاج الفتن  
وكم وقف وحيداً يحمي العروبة في وجه المحن  
وكم قال إن سورية في قلب المقاومات  
لا في وسطها لأن في ذلك نوع من الحياء  
وسورية في لحظة الحسم تتحاز للحق  
وبالسيف تلعب الألعاب  
وكم رأيناها سيد الساحات والمنابر  
يدافع ويشرح ويحاضر  
وكم رأيناها بريق عينيه يستكشف المخاطر  
وكم قرأت في كفه صفحة الماضي  
وصفحة الحاضر



والأقدام تخطو فوق الشريط  
وبقزّة يصير الجليل جليلنا  
فالقرآن قال لنا وهكذا قال إنجيلنا  
ستبقى قانا قانا الجليل  
وسيقى نبينا إبراهيم الخليل  
وفي العيد سنضئ لبشارنا أصابع أيدينا  
بعلامة النصر شموعا  
وبشارة الخلاص كانت من مريم جاءكم نبي  
سُمّي يسوعا  
بشارة النصر كانت ولادة البشر  
وبشارة فلسطين ستكون يوم الانتصار  
ومعك سنضئ فوق الجولان وتحقق للمحافظ  
غسل القدمين الطاهرتين في طبريا  
ومعك سنضئ في سهول بيسان  
كما كان في اليرموك أبو عبيدة وصلاح الدين  
في حطين وكما في خيبر كان علياً  
ومعك سنضئ إلى بوابات بيت المقدس  
وقبحة بيت أسرى في الليل لبين يدي الله محمداً نبياً  
ومعك سنضئ من الشام سنترد ثارات الأنبياء  
ومعك سنضئ ومن عينيك قوة العزم والهمة  
لن تكسرنا صغاب ولن تعصى علينا جبال  
ولن تهزمتنا قمة  
مك سنضئ نناور في ساحات السياسة  
نلاعب الدهاة الماكرين ونرد كدهم إلى نحرهم  
تحول حربهم مهزلة وتهز الدنيا من أذعاء نصرهم  
ويقعون في فخك العسرواي  
وما استعملت بعد يمينك  
يفرحون بالكيمايو فكيف لو عرفوا  
ما خبات في يمينك  
سبحان من سواك  
سبحان من خلاك  
سبحان من أعطاك  
ابتسامه النصر في فخر  
أطال الله بعمرك

مك سنضئ نناور في ساحات السياسة  
نلاعب الدهاة الماكرين ونرد كدهم إلى نحرهم  
تحول حربهم مهزلة وتهز الدنيا من أذعاء نصرهم  
ويقعون في فخك العسرواي  
وما استعملت بعد يمينك  
يفرحون بالكيمايو فكيف لو عرفوا  
ما خبات في يمينك  
سبحان من سواك  
سبحان من خلاك  
سبحان من أعطاك  
ابتسامه النصر في فخر  
أطال الله بعمرك  
مك سنضئ ونصلي في ساحات القدس  
وتترجل أمامنا ويكون السيد إمامنا  
نصلي وراءه جميعاً وأمامنا القبة والأقصى والقيامة  
نرفع راياتكم أسد وسيد، راية حربنا وراية سلامنا  
راية مسيحنا وإسلامنا  
وندعي أن يحفظكم الله للامة من كل غمة  
لكما خلق الكلام والحرب والسلام وبريق عيونكم  
أزمة الأمان وبوليصه التامين والسلامة  
لكما خضعت غزوات الغرب ولكما القيادة والإمامة  
صباح الخير لشراكة العمر والمصير وبداكم  
تتشابكون من تلال الجنوب إلى ذرى قاسيون  
ترفع للنصر العلامة  
صباح الخير لجيليك سيدي الرئيس  
قبة العيد  
من أم الشهيد  
إكليل غار وتاج عمامة

## البناء



## ذكر إن تنفع الذكرى

في أيام وظروف مشابهة قبل ثمان سنوات، ناقشت لجنة أميركية عليا تمثّل الحزبين الجمهوري والديمقراطي برئاسة شخصيتين بارزتين في الحزبين هما: جيمس بايكر ولي هاملتون، كيفية الخروج من المأزق العراقي، إذ لا جدوى من المزيد من التورط العسكري، بعد معارك الفلوجة وتنامي الظواهر الإرهابية المتطرفة. وخلصت اللجنة لتوصيات عرفت بتوصيات بايكر-هاملتون.

التوصيات التي حملها تقرير اللجنة تنطلق من العداء الأميركي مع سورية وإيران، ومن المصالح المتصادمة معها. لكنها ترى فرصة لمواجهة الأزمة أو الكارثة العراقية باستنهاض فرص تعاون معهما وفقاً لاحترام توازن المصالح، وتدعو إلى إطار إقليمي أوسع عبر التصدي للصراع العربي-الإسرائيلي» بشجاعة اعتماد القرارات الدولية، ومنها قيام الدولة الفلسطينية على أراضي العام 1967 لسحب فئات التفجير، وإرساء استقرار إقليمي من دون أن يصعب التصدي لمخاطر الإرهاب في العراق، كما يحول ذلك دون الاعتراف بحل سلمي لملف إيران النووي وبالذورين السوري والإيراني في لبنان والعراق، وبحق لبنان وسورية باسترداد أراضيها المحتلة من قبل «إسرائيل». التوصيات ليست قطعاً تسليمًا بالحقق العربية ولا اعترافاً بنهج المقاومة ولا بصحة نهج سورية، بل هي قدر من واقعية عدو يستخدم عقله للبحث عن مصالحه العميقة لا عن حسابات ضيقة بعقل ضيق وجيوب واسعة.

\*\*\*\*\*

إعادة نشر بعض فقرات التقرير للمقارنة مع ما يذهب إليه الرئيس الأميركي باراك أوباما من إعادة لسياسات جورج بوش التي كان فشلها سبباً لتقرير بايكر-هاملتون وزارع الفشل وحصد الهزيمة.

فقرات من توصيات تقرير لجنة بايكر-هاملتون  
- يجب تشكيل المجموعة الدولية لدعم العراق فور بدء هذه الهجمة الدبلوماسية الجديدة، باعتبارها إحدى أدواتها.

- ينبغي أن تتشكل هذه المجموعة من العراق وكل دول الخليج، وبما فيها إيران وسورية. إضافة إلى الدول الرئيسية في المنطقة، ومنها مصر ودول الخليج، والأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي. ويمكن أن تنضم دول أخرى مثل ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية، التي قد تكون مستعدة للمساهمة في حل سياسي ودبلوماسي.

- الدبلوماسية الجديدة وعمل المجموعة الدولية ينبغي أن يتّما بسرعة، وأن يكونا على مستوى وزراء الخارجية أو أعلى، ويجب أن تتولى وزيرة الخارجية الأميركية، إن لم يكن الرئيس، جهود الولايات المتحدة التي يمكن أن تكون ثنائية أو متعددة الأطراف، حسبما تقتضي الظروف.

- يجب أن تطلب المجموعة الدولية مشاركة مكتب الأمين العام للأمم المتحدة في عملها. وينبغي أن يسمي الأمين العام مبعوثاً خاصاً له في المجموعة.

- ينبغي أن تطور المجموعة نهجاً محدداً للتعاطي مع دول الجوار، يأخذ بعين الاعتبار مصالح هذه الدول وتوجهاتها ومساهماتها المحتملة.

إن التعامل مع إيران وسورية مثار خلاف. ومع ذلك، نرى أن أي أمة، من وجهة نظر دبلوماسية، يمكنها وينبغي عليها أن تشارك خصومها وأعداءها في محاولة لتسوية النزاعات والخلافات تماشياً مع مصالحها. وعليه، فإن على المجموعة الدولية إشراك إيران وسورية في حوارها الدبلوماسي من دون شروط مسبقة. وترى مجموعة الدراسات حول العراق أن العلاقات الأميركية مع سورية وإيران تشمل قضايا صعبة يجب أن تحل. لكن ينبغي إجراء محادثات دبلوماسية مكثفة وموضوعية، تتضمن قدراً من توازن المصالح. ويجب أن تضع واشنطن في اعتبارها نظام الحوافز لإشراك سورية وإيران، كما حدث بنجاح مع ليبيا.

يجب على الولايات المتحدة أن تتخاطر مباشرة مع إيران وسورية في محاولة للحصول على التزام منهما بسياسات بناءة إزاء العراق والقضايا الإقليمية الأخرى. وعلى واشنطن التفكير في الحوافز وكذلك العقبات، في سعيها إلى نتيجة إيجابية. وينبغي البحث في إمكان تكرار التعاون الإيراني-الأميركي في أفغانستان، لتطبيقه على الحال العراقية، على رغم أن إيران ترى أن من مصلحتها أن تفوض الولايات المتحدة في مستنقع العراق.

- يجب أن يستمر التعامل مع مسألة البرنامج النووي الإيراني عبر مجلس الأمن وأعضائه الخمسة الدائمين، إضافة إلى ألمانيا.

- يجب أن تسعى المجموعة الدولية إلى إقناع إيران، عبر الجهود الدبلوماسية، بأن عليها اتخاذ خطوات محددة لتحسين الوضع في العراق.

كذلك، وعلى رغم أن العلاقة بين الولايات المتحدة وسورية في أدنى مستوياتها، فإن

## قالت له

● قالت له: أنا اعتزلت الغرام.

فقال لها: اعتزال الغرام كترك التدخين، أسهل عمل تقوم به في الحياة، فأنا نفسي فعلت ذلك مئة مرّة.

قالت له: اعتزلت الغرام، لكنني لم أغادر ثوب الغزل، ولا أنوثتي ولا أنوي ذلك، لكنني خارج صفاف الكلام، لا فعل عندي إلا بقرار العقل. ففك إن كنت جاداً بقولك إنك رغبت بي، واستعد في صحن محكمتي وتهيب أسلتي.

فقال لها: لم يعرف أحد وقوعه في الغرام إلا عندما يبدأ بصوغ كلمات يثبت بها لنفسه قبل الآخرين أنه لم يقع في الغرام. فهاتي أسئلة عدم وقوعك ودعيني أقع لأن الرجل الذي يصر على المرأة أنها وقعت في غرامه، ما زال في صفوف الحضانة في مدرسة الحب. فلك عنك حق الإنكار وعلى ذاتي التأكيد.

فقالت له: الأمر عندك غرور بثوب تواضع، وأنا في حال رفض كل أكاذيب الأيام الأولى، وأبحث عن سرّ حبّ لا يتغيّر بتغيّر الأحوال. فلم أجد إلا حبّاً تاكله أيام. وسؤالي: إلى متى تبقى ترى جمالي ساحراً بعدما تعتاده عينك، ولا تغطي على وجوده موجة غضب؟ ولا يكون الغضب نتاج بداية عتاب دافئ فيصير صراخاً وصحيجاً بعدما كان لا ينتهي إلا بالقبليات؟

فقال لها: ما دامت أسرارك التي أرغب اكتشافها وأشتهيها، ما زال فيها ما لم تره عينايا أو تلمسه يداي، أو أنتفس عطره. فإن كان في يدك التحول إلى امرأة أخرى كل يوم تخفي أكثر ممّا تظهر. كما كان في يد شهرزاد أن تتوقف عن الكلام لإمباح مع طلع الصباح، فلك العمر مسرحاً لاكتشافاتي لأنّ الحب هو انتباه الاكتشاف.

فقالت: إذا، الحبّ من بعيد هو الحبّ العنيد، وحبّ لا يُطال لا يفزقه المحال، فانصرف وتعال بعد زمن انتهاء الرجال.

ومضت تقول: غرام الرجال وكبرياء النساء لا تنقصهما إلا الأرض الثابتة، وهي أرض لا نعرفها ما دام العمر رحلة قصيرة، فلعلها حكمة الخالق مخلوق مصنوع من تراب، لكن خميرته من قلق.

● قالت له: ما الفرق بين الحبّ والاحترام؟

فقال لها: الحب هو ما ترديدن إعطائه والاحترام. هو ما يجب عليك أن تعطيه، واحترام بلا حب سخاء أكثر من حبّ بلا احترام. أمّا أجمال الحبّ فهو ما تحطّي عطاؤه التلقائي حدود التوقع والعطاء. كلمة تصير أفعالاً بمستوى عظمتها، وكلّما وقعت الأفعال بعيدة عن الأقوال، فقد الحبّ بريقه مهما كان صادقاً.

## مختصر مفيد

معاً، فنوم مع شيطان «داعش» في القتال ضدّ سورية، أو شيطان «النصرة»، إذا حسم الخيار نهائياً ضدّ «داعش»، أو شيطان إرهاب ثالث، ولا مشكلة بقتال إرهاب والقتال مع أو بوساطة إرهاب، فالاحتواء المزجج نظرية جاهزة، إرهاب خبيث في العراق وإرهاب حميد في سورية، ويرسم خطوته الحمراء بغرف النوم، استنزاف المقاومة في لبنان وصولاً إلى منع انهيار الوضع فيها غرفة نوم. والتمدّد في العراق ما عدا بغداد وأربيل فهنا غرف نوم. والتوسع نحو المدى الخليجي وصولاً إلى غرفة النوم الممنوعة في مكة والمدينة والرياض وجدة. أما مع السعودية فتجربة المجزّب بالرهان على الجمع بين القتال مع «داعش» وضدها فقد وكيدا لسورية، وحفظاً لأمن «إسرائيل»، طالما السعودية تستول جموداً اقتصادياً قاتلاً في أميركا، وطالما تستفيد أميركا

الحفاظ على حلفائها على رغم عنادهم، فلا تجبرهم على الاستجابة ولا تستعجل الاستدارة، خصوصاً إن كان الحلفاء الذين تريد الاحتفاظ بهم كعصر قوة أو مال أو مصدر تأثير في اللعبة الداخلية كحال السعودية و«إسرائيل»، فتعتمد استراتيجية «دعهم يصدومون رؤوسهم بالجدار»، فتجاربهم بخياراتهم وهي تعلم لا جدواها غالباً حتى يكتشفون عقمها. وعندما تستغني عن خدمات بعض الحلفاء الصغار الذين استخدمتهم وصاروا عبئاً على مصالحها، تكبر حجمهم قبل ذلك للمساومة على رؤوسهم مع مشاريع حلفائها الجدد، الذين كانوا خصوم الأسس وكان القتال ضدهم مهمة الحلفاء المنتهية صلاحية استخدامهم، فتلجأ إلى استراتيجية «تسمين العجول».

● الرئيس الأميركي العازم على بناء حلف لمقاتلة «داعش» بعد زمن من ترك نمو الإرهاب كالظفر في سورية، أداة لقتال سنوات مضت ورهاناً على استنزاف الدولة السورية وخضوعها ينطلق في حلفه الجديد من حجارة حلفه القديم، والشريك الرئيس السعودي، وهنا يصبح التطبيق للمرة الأولى ربما، لخليط الاستراتيجيات الخمس

